بحث عن

سورة النمل

المادة : ....

عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعدّ سورة النمل من السور المكية التي تتميز بأسلوبها البلاغي الرفيع وعرضها لآيات الله المبثوثة في الكون وفي قصص الأنبياء والأمم السابقة. تتناول السورة بشكل رئيسي قصص ثلاثة أنبياء: موسى، وسليمان، وصالح عليهم السلام، مع التركيز بشكل خاص على قصة سليمان وملكة سبأ وما تخللها من عجائب تدل على قدرة الله وعظمته وسلطانه، حتى في أصغر مخلوقاته كالنمل الذي أوحي إليه. سورة النمل ليست مجرد سرد قصصي، بل هي دعوة للتفكر في آيات الله الظاهرة والباطنة، وإدراك عظمة الخالق في خلقه، والتسليم لقدرته وحكمته، والتصديق باليوم الآخر والجزاء. إن تدبر آياتها وقصصها يُنير بصيرة المؤمن ويُعزز يقينه ويُقوي إيمانه.

التعريف بسورة النمل وأهميتها وفضل قراءتها

سورة النمل هي السورة السابعة والعشرون في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مكية نزلت بعد سورة الشعراء. سُميت بهذا الاسم لورود ذكر "النمل" فيها في قصة سليمان عليه السلام مع وادي النمل في الآية الثامنة عشرة: {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}.

تكمن أهمية سورة النمل في عدة جوانب:

- **إظهار آيات الله في الكون:** تُعرض السورة مظاهر قدرة الله وعظمته في الكون وفي مخلوقاته، حتى أصغرها كالنمل.
- **التأكيد على وحدانية الله:** تُبطل السورة عبادة الأصنام وتُرسخ الإيمان بالله وحده الخالق المدبر.
- **التذكير باليوم الآخر والجزاء:** تتضمن السورة إشارات واضحة إلى يوم القيامة والحساب والجزاء العادل.
- **تقديم العبر من قصص الأنبياء:** تستعرض السورة قصص ثلاثة أنبياء وما فيها من دروس وعظات.

- **بيان فضل العلم والحكمة:** تُظهر قصة سليمان عليه السلام فضل العلم والحكمة التي آتاه الله إياها.
- **فضل قراءتها:** وردت بعض الآثار التي تُشير إلى فضل قراءة هذه السورة والتدبر في معانيها.

استعراض وتحليل القصص الثلاثة الرئيسية في سورة النمل

تتضمن سورة النمل ثلاث قصص رئيسية تحمل دروسًا وعبرًا متنوعة:

- **قصة موسى عليه السلام:** تبدأ السورة بالإشارة إلى معجزات موسى عليه السلام (العصا واليد البيضاء) التي أرسل بها إلى فرعون وقومه، ولكنهم جحدوا بها واستكبروا. تُذكر هذه القصة بعناد الكافرين ورفضهم للحق رغم وضوح الآيات.
- **قصة سليمان عليه السلام:** تُفرد السورة مساحة واسعة لقصة سليمان عليه السلام وما آتاه الله من ملك وسلطان وعلم وحكمة. تتضمن القصة حواره مع النمل، وقصة الهدهد الذي جاء بخبر ملكة سبأ وعرشها العظيم، ومراسلة سليمان لملكة سبأ ودعوتها إلى الإسلام، وحضورها إليه وإيمانها بالله. تُظهر هذه القصة عظمة ملك سليمان وعلمه وحكمته وشكره لله، وقدرة الله على تسخير المخلوقات، وهداية الله لمن يشاء.
- **قصة صالح عليه السلام:** تُشير السورة إلى إرسال صالح عليه السلام إلى قومه ثمود ودعوتهم إلى عبادة الله وحده، وإعطائهم آية الناقة ولكنهم كذبوه وعقروها فأهلكهم الله. تُذكر هذه القصة بعاقبة المكذبين لرسل الله والمعاندين لآياته.

التركيز على قصة سليمان وملكة سبأ وما فيها من آيات

تُعدّ قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ محورًا هامًا في سورة النمل، وتتضمن العديد من الآيات الدالة على قدرة الله وعلمه وحكمته:

- **علم سليمان بمنطق الطير:** {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ *

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} (النمل: 15-16). تُظهر هذه الآيات فضل الله على سليمان بعلمه بمنطق الطير وشكره على هذا الفضل.

- **جيش سليمان وتسخير المخلوقات:** {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} (النمل: 17). تُبين هذه الآية عظمة ملك سليمان وتسخير الله له للجن والإنس والطير.
- **حوار النمل وإلهامها:** {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} (النمل: 18-19). تُظهر هذه الآيات إدراك النمل وإلهامها، ورحمة سليمان وشكره لله.
- **خبر الهدهد وعرش ملكة سبأ:** {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} (النمل: 20-24). تُبين هذه الآيات قدرة الهدهد على جمع المعلومات وإخبار سليمان بها، ووصف عرش ملكة سبأ وعظمة ملكها وعبادتهم للشمس.
- **مراسلة سليمان ودعوة ملكة سبأ إلى الإسلام:** {اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} (النمل: 28-31). تُظهر هذه الآيات حكمة سليمان في دعوته لملكة سبأ إلى الإسلام.

- **حضور ملكة سبأ وإيمانها:** {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (النمل: 44). تُبين هذه الآية استجابة ملكة سبأ لدعوة الحق وإيمانها بالله.

المقاصد الأساسية لسورة النمل

تهدف سورة النمل إلى تحقيق مجموعة من المقاصد الأساسية:

- **إظهار آيات الله الدالة على قدرته وعظمته:** من خلال قصص الأنبياء وتسخير المخلوقات وعجائب الكون.
- **التأكيد على وحدانية الله وإبطال الشرك:** من خلال دعوة الأنبياء أقوامهم إلى عبادة الله وحده.
- **التذكير باليوم الآخر والجزاء العادل:** من خلال الإشارة إلى عاقبة المؤمنين والمكذبين.
- **تقديم العبر والعظات من قصص الأنبياء:** لتثبيت قلوب المؤمنين وتحذير الكافرين.
- **بيان فضل العلم والحكمة:** من خلال قصة سليمان عليه السلام.
- **التأكيد على أهمية الشكر لله على نعمه:** كما ظهر في شكر سليمان عليه السلام.
- **إظهار قدرة الله على هداية من يشاء:** كما حدث مع ملكة سبأ.

الأثر الإيماني والتربوي لسورة النمل

تُحدث سورة النمل أثرًا إيمانيًا وتربويًا عميقًا في نفس المؤمن:

- **تعزيز التفكر في آيات الله:** تدعو السورة إلى التفكر في مخلوقات الله وإدراك عظمته.

- **تقوية اليقين بوحدانية الله وقدرته:** من خلال رؤية مظاهر قدرته في الكون.
- **تعزيز الإيمان باليوم الآخر:** من خلال التذكير بالجزاء العادل.
- **الاقتـــداء بالأنبيـــاء في دعـــوتهم إلى اللـــه:** من خلال استعراض قصصهم.
- **تعلم الشـكر للـه على النعم:** من خلال قصـة سـليمان عليـه السلام.
- **التواضع وعدم التكبر:** من خلال رؤية عظمة الله وقدرته.
- **الاستفادة من العلم والحكمة في الدعوة إلى الله:** كمـا فعل سليمان عليه السلام.
- **التحذير من الكفر والجحـود وعاقبتهمـا:** من خلال قصـص المكذبين.

خاتمة

تُعدّ سـورة النمـل سـفرًا إيمانيًـا عـبر آيـات القـدرة الإلهيـة في مملكـة المخلوقات وقصص الأنبياء. إنهـا تـدعو إلى التفكـر العميـق في عظمـة الخالق ووحدانيتـه، وتُقـدم العـبر والعظـات من حيـاة الأنبيـاء والأقـوام السـابقين، وتُـذكر بـاليوم الآخـر والجـزاء العـادل. قصـة سـليمان عليـه السلام مـع ملكـة سـبأ تـبرز بشـكل خـاص مظـاهر قـدرة اللـه وعلمـه وحكمته، حتى في أصغر مخلوقاته كالنمل. إن تدبر آيات سـورة النمـل واستخلاص الدروس والعبر منها يُنير بصيرة المؤمن ويُعزز يقينه ويُقوي إيمانه باللـه عـز وجـل، ويُعينـه على السـير في طريـق الحـق والهـدى. فلنحرص على قراءة هذه السورة المباركة بتدبر وتفكر لنستنير بنورهـا ونهتدي بهديها.